منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية السابعة والخمسون **ج٥٧/١٦**
البند ١٢-١٣ من جدول الأعمال المؤقت **١ نيسان/ أبريل ٢٠٠٤**
A57/16

علم المجينيات والصحة العالمية: تقرير اللجنة الاستشارية المعنية بالبحوث الصحية

تقرير من الأمانة

١- كانت متوالية المجين البشري الكاملة التي أعلن عنها في عام ٢٠٠١ أوج ما أحرزه علـم المجينيـات من إنجازات لا سابق لها، وهو دراسة المجين ووظائفه. ومن الواضح أن لإتاحة المتواليات المجينية الخاصـة بالعديد من الكائنات الحية آثاراً هامة بالنسبة إلى تحسين الصحة. ومن المتوقع، على نطاق واسـع، أن شـرح المتواليات سيؤدي إلى إحداث ثورة في البحوث الطبية ورعاية المرضى.

٢- وقد طلب المدير العام إلى اللجنة الاستشارية المعنية بالبحوث الصحية في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠١، إدراكا منه لقدرة علم المجينيات على تحسين الصحة، أن تعد تقريراً عن علم المجينيـات والـصحة العالميـة. وبناءً على ذلك عُقدت عملية تشاورية واسعة النطاق بمـشاركة عـدد مـن العلمـاء والأطبـاء الـسريريين والمتخصصين في علم الأخلاق وممولي البحوث الخاصة بعلم المجينيات من القطاعين العام والخاص وصانعي السياسات الصحية والمنظمات غير الحكومية ومجموعات المجتمع المدني المعنية بالآثار الأخلاقية والقانونيـة والاجتماعية لعلم المجينيات.

٣- ويشرح التقرير[١] بالتفصيل آخر التطورات التي شهدتها البحوث الخاصة بعلم المجينيات ويبين كيـف يمكن لتلك البحوث أن تؤدي إلى تطبيقات سريرية تتعلق بالكثير من الأمراض، بما فيها الأمراض المتوطنة في البلدان الفقيرة. وفي الوقت نفسه يحذر التقرير من المخاطر المحتملة لتلك البحوث وخـصوصاً إمكانيـة أن تؤدي تكنولوجيا الحامض النووي د ن أ المأشوب إلى تفاقم التباينات الصحية في العالم، وينبه إلى ضـرورة النظر في القضايا الأخلاقية المعقدة التي يمكن أن تنشأ في سياق مختلف القيم الدينية والثقافية الـسائدة فـي مختلف الدول الأعضاء. وأخيراً يقدم التقرير توصيات بشأن الأسلوب الذي يتيح الاستفادة من ثمارات تلـك البحوث في تحسين صحة السكان، ولاسيما في العالم النامي.

---

[١] *علم المجينيات والصحة العالمية: تقرير من اللجنة الاستشارية المعنية بالبحوث الصحية*، جنيف، منظمـة الـصحة العالمية، ٢٠٠٢. يمكن الحصول على التقرير الكامل على www.who.int/genomics.

٤- وفيما يلي النقاط الرئيسية المطروحة في التقرير.

- أن أية فوائد تأتي بها البحوث الخاصة بعلم المجينيات ستكون غير مناسبة للبلدان التي لا تعمل فيها نظم الرعاية الصحية بشكل جيد.

- يجب تقييم آثار التقدم المحرز في علم المجينيات على الرعاية الصحية في العالم من حيث قيمتها النسبية لتطبيق الرعاية الصحية وتقديمها مقارنة بتكاليف وفعالية الأساليب المتبعة حالياً في مجالات الصحة العمومية ومكافحة الأمراض وتوفير الأدوية الوقائية الأساسية والرعاية الطبية.

- ينبغي ألا تتعرض الأساليب التقليدية المجرَّبة والفعالة والمتبعة في البحوث والممارسات الطبية للإهمال عند دراسة الإمكانيات الطبية لعلم المجينيات.

- ثمة قدر مفرط من التفاؤل إزاء تطبيقات وفوائد البحوث الخاصة بعلم المجينيات، ومع أهمية التطبيقات الطبية الممكنة لعلم المجينيات، وما ستؤدي إليه من إنجازات كبرى في ممارسة الطب السريري، فإنه يصعب التكهن بطول الفترة الزمنية التي سيستغرقها ذلك.

- على الرغم من أن تكاليف التطوير المرتبطة بعلم المجينيات قد تكون مرتفعة، فإن بعض التطبيقات (مثل مكافحة فقر الدم الوراثي وتشخيص الأمراض المعدية) قد أثبتت مردوديتها بالفعل بالمقارنة مع الممارسات المتبعة حالياً. ويمكن لهذا الميدان أن يتقدم عن طريق اتباع أساليب مثل التعاون بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية وإقامة الشراكات بين القطاعين العام والخاص وتأسيس شبكات إقليمية ومحلية.

- يجري بالفعل التطبيق الطبي لبعض نتائج مشاريع البحوث الخاصة بعلم المجينيات. وتحقق تقدم طيب فيما يتعلق بتشخيص أمراض موروثة شائعة، يتسبب في الإصابة بها جين معيب واحد، وبالوقاية من هذه الأمراض وبتدبيرها العلاجي، إلى حد ما. ويحتمل أن تتاح في غضون السنوات القليلة القادمة عوامل تشخيصية ولقاحات وعوامل علاجية جديدة للأمراض السارية. ومع هذا فإن من الأمور الأقل تأكيداً بكثير أن تتحقق في الإطار الزمني نفسه إنجازات كبرى في تشخيص مرض السرطان وتدبيره العلاجي وظهور علاجات جديدة للأمراض المزمنة.

- آن الأوان للتخطيط لتوزيع عادل لتكنولوجيا الحامض النووي د ن أ المأشوب وفوائده السريرية المحتملة. وإذا لم يحدث ذلك فسيؤدي هذا المجال الجديد ببساطة إلى اتساع الفجوة الموجودة في الرعاية الصحية بين بلدان العالم الغنية والبلدان الفقيرة.

- فيما يتعلق بالحالة الراهنة لتسجيل براءات الجينات قُطع شوط طويل للغاية في نشر ثقافة الملكية، وإذا تسنى أن يستمر هذا الاتجاه على ما هو عليه فإنه سيؤدي حتماً إلى مزيد من التباينات في الرعاية الصحية في العالم. وهناك حاجة ملحة إلى وضع إطار سياسات متسق لضمان أن يؤدي تسجيل براءات الحامض النووي د ن أ إلى حفز التقدم العلمي والاقتصادي عن طريق تعزيز إسهام دوائر البحوث العالمية في ابتكار التكنولوجيا الطبية وتطبيقها من أجل حل المشكلات الصحية التي تعاني منها البلدان النامية.

- جميع أشكال تكنولوجيا الحامض النووي د ن أ المأشوب، بما فيها تحوير جينات النباتات والحيوانات، تثير قضايا ذات أهمية قصوى في مجال السلامة وتستلزم رصداً ومراقبة دقيقين. ولا يجوز على الإطلاق التقليل من شأن المخاطر والتهديدات المحتملة. ولابد من تأسيس نظم قانونية فعالة في البلدان التي يكون فيها العمل في هذا المجال في مراحله الأولى أو لم يبدأ بعد.

- يجب أن تستعد كل المجتمعات لمواجهة القضايا الأخلاقية المعقدة لهذا المجال الطبي الناشئ.

- يتعين تثقيف جميع قطاعات المجتمع، بما فيها قطاعات السياسيين والمهنيين العاملين في مجال الرعاية الصحية والمربين وعامة الناس، بشأن المبادئ الأساسية للبحوث الجينية والمخاطر التي تنطوي عليها والقضايا الأخلاقية التي تثيرها.

٥- واختُتم التقرير بتوصيات وضعت على أساس المتطلبات الراهنة والمتطلبات التي يتوقع أن تنشأ في المستقبل والتي سيتعين أن تنظر الدول الأعضاء فيها عند تخطيطها لعصر علم المجينيات، وذلك من أجل ضمان تطبيق التقدم المحرز في الثورة في علم المجينيات بكفاءة وفعالية لتحسين صحة سكانها.

٦- ويسلّم التقرير بأن بعض الأنشطة الخاصة بمجال علم المجينيات تشكل بالفعل جزءاً من عمل المنظمة، ولكنه يحث أيضاً على صوغ وتفصيل سياسة واستراتيجية لمنظمة الصحة العالمية للمساعدة على ضمان أن تُستخدم فوائد هذا العلم وجوانب التقدم المحرز فيه لتحسين الصحة في البلدان النامية.

٧- وقد ناقش المجلس التنفيذي هذا الموضوع في دورته الثالثة عشرة بعد المائة (كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٤). وأشار بعض أعضائه إلى أنه على الرغم من أن علم المجينيات ينطوي على إمكانات عظيمة فيما يتعلق بتحسين الصحة فإن هناك مشاعر قلق حقيقي فيما يتصل بقضايا المأمونية والمسائل الأخلاقية. واعتمد المجلس القرار م ت١١٣ق٤ بشأن علم المجينيات والصحة العالمية.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

٨- جمعية الصحة مدعوة إلى النظر في مشروع القرار الوارد في القرار م ت١١٣ق٤.

= = =